فمن يكن ولمن شهد ان لا اله الا الله وهي لاخراج من في قلبه ذرة من الايمان
ليس له عمل صالح الا التوحيد اي لاخراج من ذكر من النار لان شفاعة غيره
صلى الله عليه وسلم تقع فيمن في قلبه اكثر من ذلك قاله القاضي عياض اي وقد
جاء بيان من يشفع باذن الله في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد الا
شفع وفي رواية ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون
فيشفعهم الله تعالى وقد جاء ان اول شافع جبريل عليه السلام ثم ابراهيم ثم موسى
ثم عيسى ثم نبيكم الرابع لا يقوم بعده احد فيما يشفع فيه وفي الحديث الى تحت
العرش فاخر ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع
فارفع راسي فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه
مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان وفي لفظ حبة من خردل وفي لفظ ادنى
ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فاخرجه من النار فانطلق فافعل
اي اخرجه من النار وادخله الجنة وله صلى الله عليه وسلم شفاعة قبل هذه
في ادخال اهل الجنة الجنة بعد مجاوزة الصراط في الحديث فاذا دخلت الجنة
فنظرت الى ربي خررت ساجدا فيأذن الله لي في حمده وتمجيده ثم يقول
ارفع راسك يا محمد واشفع تشفع واسأل تعطه فاقول يا رب شفعني
في اهل الجنة ان يدخلوا الجنة فيأذن الله تعالى لي في الشفاعة الى اخر ما
تقدم ومن هذا يعلم ان الشفاعة في الاخراج من النار انما يكون
منه صلى الله عليه وسلم وهو في الجنة كما تقدم من قوله اي تحت العرش
فاخر ساجدا الخ انما هو في الشفاعة في الموقف التي هي الشفاعة
في فصل القضا فهذا اختلاط من بعض الرواة اي خلطوا الشفاعة في
الموقف التي هي الشفاعة في فصل القضا بالشفاعة بعد مجاوزة
الصراط في دخول اهل الجنة الجنة وبالشفاعة بعد دخول الجنة
في اخراج اهل التوحيد من النار والشفاعة في فصل القضا
هي المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم واعطيت الشفاعة

بعد

١٩٣

بعد قال ابن دقيق العيد رحمه الله الاقرب ان اللام فيها للعهد والمراد بها
الشفاعة العظمى في اراحة الناس من هول الموقف اي وهذا هو المقام
المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون المعني بقوله تعالى
عسى ان يبعثك مقاما محمودا فقالت الحنابلة معناه يجلسه الله تعالى على
عرشه وقال غيرهم بل هي الشفاعة العظمى في فصل القضا فلا مانع
الخصام الى ان قال واقتصر كثيرون وهذه الشفاعة احدى
الشفاعات الثلاث المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم لي عند ربي
ثلاث شفاعات وعدتهن وفي كلام بعضهم له صلى الله عليه وسلم
تسع شفاعات اخر غير فصل القضا جرى في اختصاصه ببعضها
خلاف وهي الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ولا عقاب
قال النووي وجماعة هي مختصة به والشفاعة في اناس استحقوا دخول
النار فلا يدخلونها قال القاضي عياض وغيره ويشركه فيها من شاء الله
والشفاعة في اخراج من ادخل النار من الموحدين وفي قلبه مثقال ذرة
من ايمان وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم والشفاعة في اخراج من ادخل
منهم النار وفي قلبه ادنى ادنى من ايمان ويشاركه فيها الانبياء والملائكة
والمؤمنون وظاهر هذا السياق ان المراد من في قلبه مثقال ذرة من
ايمان الخ عام في امته وغيرهم من الامم وهو يخالف قول بعضهم جاء في
الصحيح فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله اي ومات على ذلك
قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من
النار من قال لا اله الا الله ولا يشكل قوله صلى الله عليه وسلم
اتاني ات من عند ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي وفي رواية
ثلثي امتي الجنة اي بلا حساب ولا عذاب وبين الشفاعة وهي لمن مات
لا يشرك بالله شيئا فاخترت الشفاعة وعلمت انها اوسع لهم لانا نقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)